رابط المادة على منصة باحث

مامنّ به الحميد شرح كتاب التوحيد

المجلس التاسع ما منّ به الحميد شرح كتاب التوحيد فضل التوحيد وخطورة الشرك

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. فهذا - 00:00:00

باب الخوف من الشرك. باب الخوف من الشرك. وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. هذه الاية صدرت بالتأكيد لدلالة على - 00:00:20

لتأكيد مضمونها ما هو المضمون الذي اكدته هذه الاية؟ المضمون ده ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهناك في اللغة ما يسمى بتأويل المصدر. يعني ايه تأويل المصدر؟ ان تأتي بعض الادوات مثل ان او ما - 00:00:50

او كي يأتي بعدها الفعل المضارع الاداة دي تتضغم مع الفعل المضارع وتدهس فيها جامد زاي بندهس الفول كده ليصير التركيب شيئا واحدا. زي بالضبط بنحط ميه على سكر ياماية مسكرة. ما تقدرش تقول هذا ماء او ان تقول هذا ايه؟ سكر. تقول هذا - 00:01:20

ماء مسكر. يبقى تأويد المصدر ده زي الماء المسكر. عبارة عن الاداة زائد الفعل والاداة والفعل هذا المصدر يكون له موقع في الاعراب. يعني مثلا في قول الله تعالى وان تصوموا - 00:01:50

خير لكم. ان ادي اداة تصوم فعل مضارع. لما دخلنا الاداة على الفعل المضارع اذا الاتنين دول بينسبكم وبيؤدوا معنى التأويل او يؤدوا بالتأويل معنى المصدر والتقدير وصيامك هم خير لكم. تقول ان اداة تصوم فعل مضارع منصوب وعلامة النصب ايه؟ حذف النون. شاطر. طبعا الواو - 00:02:10

او فاعل وان تصوموا في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ. خير لكم هذا الخبر. طب ما علاقة ذلك بهذه الاية؟ هي نفسها بالضبط. في قول الله عز وجل ان الله لا يغفر - 00:02:40

ان يشرك به. ما هو ان يشرك به نفس الشيء؟ ان المصدرية ويشرك بالفعل المضارع التقدير شركا والمعنى ان الله لا يغفر شركا به. طيب المصدر فيه معنى التنكير. المصدر فيه معنى التنكير. والنكيرات اذا وقعت - 00:03:00

في سياق النفي او الشرط او النهي او الاستفهام تدل على العموم. من تاني نكرات اذا وقعت في سياق النفي او الشرط او النهي او الاستفهام تدل على العموم ويستوي في ذلك الفعل مع الاسم. يبقى الاسم النكرة اذا وقع في سياق الشرط مثلا يدل على العموم. طب والفقه - 00:03:30

هل الفعل نكرة؟ الامام السيوطي له كتاب خطير جدا في اللغة اسمه همع الهوامع همع الهوامع. شرح جمع الجوامع. هذا الكتاب نقل فيه اجماع الاصوليين لغويين على ان الافعال نكرات. هي الافعال كلها نكرات. وبالفعل - 00:04:00

يا نكرة من جهة ماذا؟ من جهة الفاعل ليس من جهة الحدث. ويمكن ان تكون نكرة من جهة الحدث ولكن دي مول تاني. لما نقول يشرب ده نكرة نكرة من جهة الفاعل - 00:04:30

يشرب مين ؟ احمد محمد علي زيد عمرو عبدالسميع عبدالشكور. هات بقى ملايين الاسماء حطها جمب ايه يشرب. اذا يشرب دلت على العموم من جهة الفاعلية. وايضا تدل على العموم من جهة - 00:04:50

فنجاة ماذا؟ الزمن. ما هو يشرب يدل على المضارع. طب المضارع ده زمنه عام. في اي دقيقة في اي لحظة فلابد في الزمن ان يكون

محددا فاذا لم يتحدد دل ذلك على العموم او على الاطلاق - 00:05:10
فرجع البحث الى ان الافعال نكرات. ان الافعال نكرات. فلما الفعل ده يقع في سياق يقع في سياق الشرط او يقع في سياق النفي او يقع في سياق الامتنان او يقع في سياق الاستفهام فانه في ذلك جميعا يدل على ماذا؟ على العموم. وان - 00:05:30
ان شاء الله في دروس الاصول سنشرح مسألة العموم بتفصيل اتم. باذن الله تعالى. يبقى في قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به التقدير ان الله لا يغفر شركا به - 00:06:00
طيب عندما نقول العموم ماذا يقصد بالعموم؟ في اللغة يقصد بالعموم الشمول الشمول يقال عمهم المطر اذا شملهم ولكن الشمول في العموم له بعض الخصائص. اول خصيصة انه يستغرق جميع الافكار - 00:06:20
الافراد والاجزاء نمرة واحد نمرة اتنين دفعة واحدة نمرة تلاتة من غير حصر يبقى بيشمل كل الافراد او الاجزاء اتنين دفعة واحدة تلاتة من غير ايه؟ حصر. افترضنا ان احنا - 00:06:50
ان الان من المسجد واقفين قدام الجامع. وبعدين اذن الله تعالى بالمطر. مطرنا ايه اللي حصل هل يا ترى الطويل يصيبه المطر والقصير ما يجيش عليه المطر؟ ولا اول ما ينزل مطر كلنا - 00:07:10
يصيبنا ذلك المطر. يبقى كلنا فردا فردا. ومرة واحدة دفعة واحدة من غير حصر. ويبقى عند اذن قل عمهم المطر. نقول عمهم المطر. فكذلك في قول الله تعالى ان الابرار - 00:07:30
رارا لا في نعيم. ان الابرار. كلمة الابرار تدل على العموم. يبقى كل الابرار على على كل اشكالهم وانواعهم مطابقتهم في نعيم. سواء كان رجالا نساء بيضا عربا عجما ها صغارا شيوخا. اذا كل من حقق صفة البر كان مآله الجنة - 00:07:50
ما الذي يتعلق بهذا في الاية؟ ان الله لا يغفر ان يشرك به. والتقدير ان الله لا يغفر شركه كم به؟ فدل ذلك على ان الشرك المنفي هنا كل انواع الشرك. سواء كان شركا اكبر - 00:08:20
اكبر او كان شركا اصغره. يبقى ان الله لا يغفر شركا اكبر ولا شركا اصغر لا شركا اكبر ولا شركا اصغر. اذا الذي يقع في الشرك الاصغر هو الشرك الاصغر منه الرياء - 00:08:40
ويسمى بالشرك الخفي. او شرك السرائر او شرك دون شرك. هذا الشرك لا يغفر الله تعالى لصاحبه هذا العمل. وعدم المغفرة معناها ليس عدم الاجزاء. ولكن معناها عدم الاثابة. وسيأتي الكلام في هذا في مسألة الرياء. فاذا فعل الانسان اي - 00:09:00
في ذنب دون الشرك كان عرضة للتوبة. الا من وقع في الشرك. فالله تعالى لا يغفر ان يشرك به طيب متصور هذا في الشرك الاكبر ان انسان يسجد لصنم او يتوجه قلبه الى غير الله فلا - 00:09:30
الله تعالى له. طب المرائي؟ ما المشكلة ان هذا المرائي قلبه غير متوجه الى الله قلبه غير متوجه الى الله بل هو ملتفت الى غير الله. ولذلك سمي الرياء رياء من الرؤية - 00:09:50
وقال النبي عليه الصلاة والسلام من رأى رأى الله به. ومن سمع سمع الله به من رأى رأى الله به. ومن سمعه سمع الله به. من رائع راء على وزن فاعلى - 00:10:10
اذا يتعمد الرؤية يتعمد ان يراه الناس. طب ومن سمعه؟ يتعود ويتعمد ان يسمع الناس يبقى يتعمد ان يراه الناس وهو متلبس في الطاعة ويتعمد ان يسمع الناس عنه وهو - 00:10:30
متلبس بالطاعة. طيب عدم المغفرة في المرائي متوجه الى ماذا؟ الى الثواب. لا الى اجزاء. اذا عندنا في الطاعة حاجتين. عندنا الاجزاء اتنين عندنا الثواب. يبقى انت لما بتصلي مثلا صلاة المغرب انت تصلي المغرب لان الله تعالى امرك بالصلاة فعندما تصلي برئت - 00:10:50
قمة اديت معاليك اديت ما عليك. يبقى الامر التاني مسألة الايه؟ الاجر. الثواب. يا ترى انا هاخد كم من عشرة في الصلاة اخد تسعة من عشرة ولا عشرة من عشرة ولا تمانية ولا سبعة ولا ستة ولا خمسة ولا اربعة ولا صفر من - 00:11:20
عشرة ويصلي المرء ولا يأخذ شيئا من صلاته. اذا درجاتك في الصلاة متعلقة بماذا بالثواب ليست متعلقة بالاداء. اذا عندنا في الطاعة

حاجتين. الامر الاول الاجزاء والامر الثاني الاثابة. ولذلك لو ان انسانا حدث له الرياء وهو يصلي هل يطالب - 00:11:40
عادت الصلاة؟ لأ. لا يطالب باعادة الصلاة. اجزأته صلاته. اجزأته صلاته. ولو اراد ان يعيد الصلاة اعادها من اجل ماذا؟ الثواب. مش اعادها لان الصلاة باطلة. لا اعادها من اجل الثواب - 00:12:10
ماشي يا اخواني؟ طيب. وقال الخليل عليه السلام واجنبني اي ان نعبد الاصنام. برضك ان نعبد الاصنام. التقدير ايه؟ واجنبني وبني الاصنام. ادي المفعول به. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. قيل - 00:12:30
الوثن كل ما عبد من دون الله. سواء كان على صورة او على غير صورة اما الاصنام فهي اخص من ذلك. فكل ما صور وعظم من دون الله كان صنما. ولذلك عند ابن ابي شيبة وغيره واسناده جيد. ان النبي صلى الله - 00:13:00
عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنابي. لم يقل اللهم لا تجعل قبري صنما لان الصنم ما صور ثم عظم والقبر لا يصور. يعني ايه ما صور؟ اي ما كان - 00:13:30
على صورة مخلوق في رح سور الطائر سمكة صورة انسان صورة حيوان فهذا كله اذا عظم سمي صنما. سمي صنما. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فاذا كان الخليل ابراهيم يخاف على نفسه ان يقع في الشرك. ويدعو ربه ان - 00:13:50
وذريته الشرك فما بالك بمن هم دونه ومن هم دونه. نسأل الله تعالى العافية وفي الحديث في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخوف ما اخاف وعليكم الشرك الاصغر. اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - 00:14:20
فسئل عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم. فقال النبي عليه الصلاة والسلام هو الرياء هو الرياء. هذا الحديث اخرجه الامام احمد والبغوي واسناده حسن. كما قال الشيخ الالباني عليه رحمة الله. آآ وقوله عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم - 00:15:10
دليل على شفقته عليه الصلاة والسلام. وعلى حرصه بهذه الامة. ومعلوم ان الناس كلما كمل علمهم وكمل ايمانهم عظم ابتعادهم عن الشرك. ومن هذا الشرك الرياء وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو - 00:15:40
تدعو من دون الله ندا دخل النار. من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النعش هذا الحبيب اخرجه البخاري. فنأتي في مسألة الرياء. هناك الرياء المحض وهناك رياء الشوب. الرياء المحض ان يكون الرياء هو اصل العمل والبائث عليه - 00:16:10
الداعي اليه. وهذا الشأن شأن اهل النفاق والعياذ بالله. يبقى اهل النفاق لا يفعلون فعلا الا اذا كان الرياء المحض والذي يوجههم ليصلون الا رياء ولا يتصدقون الا رئاء ولا يجاهدون الا رياء فلا يفعلون طاعة ولا - 00:16:40
يتلبسون بطاعة الا من اجل الرياء. ده الرياء المحض. ده حال المنافقين. وقول النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام اية المنافق اربع او خمس اذا حدث كذب واذا دمن خان واذا خاصم فجر الحديث - 00:17:10
هذه صور من صور النفاق. يعني الانسان اذا كان الدافع على طاعته هو الرياء فنظرت في عمله لوجدت ان اعماله كلها مضطربة بهذه الصورة. ولذلك من كانت فيه واحدة منهن كانت فيه شعبة من نفاق والعياذ بالله. وظني ان الله تعالى يحمي كثيرا من الناس - 00:17:30
ان يكون الباعث على طاعتهم الرياء. لكن الاشكال في ماذا؟ ان يهجم الرياء عليك في الطاعة. يبقى انت بتصلي وفي امان الله ويجينا في الركعة التانية او التالتة ايه اللي حصل؟ تبدأ ان انت تحسن في صلاتك - 00:18:00
حسيت ان الناس كترت والناس قاعدة حاطة ضهرها في الحيطة وبيبصوا لك فتريد ان احسن الصلاة لهم. اذ الرياء. يبقى الرياء هنا شوب ولا محض؟ شوب طارق ولا اصل؟ طارق. طارق وهنا ايضا ننظر الى - 00:18:20
الفعل من جهتين. هل هذا الفعل يترتب اخره على اوله؟ ام لا يترتب اخره على اوله يعني ايه الكلام ده؟ افترضنا رجل صلى. ولما صلى العصر او الظهر التالت الاولانيين كانوا ممتازين جدا. الركعة الاخيرة دي هو اللي لعب فيها. وقال له الشيطان وملى دماغه وقلبه والوساوس - 00:18:50

وبدأ بقى يطول في الصلاة وبدأ يحسن في الصلاة والكلام ده كله. الصلاة على نسقها متكاملة. يعني لو ان هناك واحد وهو بيقول الدعاء قبل السلام اخرج ريحا ايه اللي يحصل؟ نقول الحتة اللي حصل فيها الموضوع ده بس هي الباطلة وبقت الصلاة صحيحة؟ لأ. الصلاة كلها - 00:19:20

ليه؟ لان الصلاة يترتب اخرها على ماذا؟ على اوله. بيترتب اخرها على اولها. فاذا كان الطاعة يترتب اخرها على اولها. واصيب المرء فيها بالرياء. ايه اللي حصل؟ ضاع ثوابها فيه الطاعة. يبقى خلاص الثدي راح. اما اذا لم يرتبط التالي بالمتقدم - 00:19:50

فان الامر ينفك. افترضنا رجل بيقرأ قرآن قرأ تلاتاشر ربع ما شاء الله لا قوة الا بالله. وجينا في الخمس ايات الاخارى اصابه رياء. ايه اللي يحصل؟ نقول ان ثواب القراءة كلها - 00:20:20

ولا الخمسات الاخرة فقط؟ الخمس ايات الاخارى فقط. ليه؟ لانه يمكن احنا نقص الخمس ايات دول عن بقية الايه ايه عن بقية القراءة؟ ارجع واذكر اذا كان الرياء هو الباعث على العمل - 00:20:40

والدافع اليه وعليه فان العمل لا ثواب فيه. يبطل. والمقصود بالبطلان اي اضاعة الثواب. ومنه ضل السمن في الطعام اذا لم يتبق منه اثر يعني لو قلنا ان هذا الثواب ضل اي لم يبق منه اثر لا بأس في ذلك. اما اذا كان الانسان يعمل - 00:21:00

والعمل لله ثم هجم داء الرياء عليه في بعض العمل فننظر في ذلك العمل. اذا كان مما يترتب تليه على سابقه فان الثواب يبطل جميعا. واذا امكن فكوا نفك بين ده وبين ده فما اصابه الرياء ضاع ثوابه وما لم يصبه الرياء ثبت ثوابه - 00:21:30

والمسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله من لقي الله اي من مات. ولقي الله عز وجل لا يشرك به شيء - 00:22:00

في ان دخل الجنة. من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. هذه هنا شيء ياللي ذكر وجد في سياق الشرط دلت على ماذا؟ على العموم. من لقي الله من - 00:22:20

هي الشرقية لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخلا نسأل الله تعالى العافية. هذا الباب فيه عدة مسائل. المسألة الاولى الخوف من الشرك وهو قول ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ابراهيم التيمي كان من - 00:22:40

التابعين قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم يعني اذا كان خليل الله ابراهيم بيقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ما تقولش بقى احسن فلان ده شيخ كبير او فلان ده راجل صالح - 00:23:10

ابو ابراهيم ده راجل شيبة متقدم لأ كل انسان يمكن ان يتعرض للبلاء فيجب عليك ان ان تكثر الدعاء ان يحفظك الله. وان يحفظ بنيك وان يحفظ اخوانك من الشرك. اكثروا من الدعاء - 00:23:30

الخوف من الشرك. الثانية ان الرياء من الشرك. الفائدة الثانية ان الرياء من الشرك والشرك المقصود به هنا ماذا؟ شرك الازهر او شرك السرائر او الشرك الخفي الثالثة انه من الشرك الاصغر. اللي هو الرياء. الربيعة انه اخوف ما ما يخاف منه - 00:23:50

للصالحين. باب الريادة فظيع. فظيع. يعني يمكن للشيطان ان يلبس على الانسان. يقول له لا بأس ان ترائي لمصلحة. وهذه المسألة اجازها اهل العلم. يعني ذكرها كثير من العلماء ونقلها الامام النووي والمناوي وغير واحد. يجوز اظهار الطاعة من اجل الاقتداء. فايه - 00:24:20

ليمنع انني احاول ان افعل ذلك ليقتدي الناس بي. يعملها مرة واتنين وتلاتة وبعدين بعد كده يقع في ماذا؟ في الرياء ولذلك آآ متابعة احوال القلب في مادة الاخلاص تحتاج الى اجتهاد - 00:24:50

الانسان عشان يتابع الاخلاص في قلبه ويتابع احوال قلبه. هذا الامر يحتاج الى دقة وتتبع. لان وقوع استياء في القلب اشد خطورة من اصابة المرض باورام السرطان. يعني لو واحد قيل له انت اصبت ببعض - 00:25:10

بعض الخلاية السرطانية يعمل ايه؟ يهمل ولا يكشف ويعمل تحاليل وفحوصات ويحدد المكان شغلانة. فما بالك ايه الرياء ده بقى اشد فسادا على القلب من ماذا؟ من اورام السرطان والعياذ بالله. فاحرص على قلبك حتى لا يفسد - 00:25:30

وانت لا تدري. سننهي الباب سريعا. الربيعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين. الخامسة قرب والنار. الجنة تخشها اذا لم تشرك.

والنار تخشها اذا اشركت. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة - 00:25:50
السادسة الجمع بين قربهما في حديث واحد. والحديث الاخير حديث جابر في صحيح مسلم السابعة انه من لقيه لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار - 00:26:10
ولو كان من اعبد الناس ولو كان من اعبد الناس. نسأل الله تعالى العافية. الثامنة المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام. يعني شف لما يكون الخليل بيسأل له ولذريته - 00:26:30
ان يقيهم الله عبادة الاصنام. التاسعة اعتباره اي اعتبار الخليل ابراهيم. اي اتعاظه هنا معنى الاتعاظ. اعتباره بحال الاكثر لقوله ربي انهن كثيرا من الناس. العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله. نفي - 00:26:50
اثبات نفي واثبات. الحادية عشرة وبالختام فضيلة من سلم من الشرك الظاهر والخفي. نسأل الله تعالى ان يسلم باطننا من الشرك. وظاهرنا من الكفر. وان يجعلنا مخلصين موحدين. وصل اللهم - 00:27:20
وسلم وبارك على نبيه الامين - 00:27:40